الاغتراب النفسيّ لدى الطلبة العراقيين الدارسين في الجامعات الأوكرانية وعلاقته ببعض المتغيرات

أ.م.د. إيمان محمد الطائيّ
جامعة بغداد /مركز البحوث التربوية والنفسية

الملخص:

للاغتراب النفسي خطورة بالغة على الشباب حيث يتميز بكونه شعور الشباب بانفصاله عن ذاته ، وقد تناول هذا الاغتراب العالم اريك فروم من زاويـة " تكوين الشخصية " وهو يرى ان الاغتراب هو نمط من التجربة يرى الفرد نفسه فيها كما لو كانت غريبة عنه ، فالشاب يصبح هنا منفصلاً عن نفسه ، فالشباب هو قلب المجتمع النابض والحفاظ عليه وحمايته حفاظاً على قواعد المجتمعات وتطوير الشباب وتوجيهه تطوير وإصلاح للمجتمعات، وما خراب المجتمعات وإيغالها في التيه ألا نتيجـة للاغتراب وابتعـاد الشباب عن الحيـاة الواقعيـة .

واذا كنا نتحدث عن الاغتراب بصفته ظاهرة نفسية انتشرت بين الأفراد ، فان الانتقال من أجل التعلم بين المدن والدول ظاهرة غدت شائعة مما يجبر الطلبة على الابتعاد عن محيطهم ليعيشوا في محيط آخر غريب عنهم، وتزداد ظاهرة الاغتراب حدة عند بعض الطلبة الذين يدرسون في بلدان مختلفة تماماً عن بلدانهم ، فيعانون من مشاعر الاغتراب التي جعلتهم يشعرون بالانفصال النسبي عن أنفسهم أو عن مجتمعاتهم أكثر من أي وقت مضى.

يتحدد البحث الحالي بالطلبة العراقيين الدارسين في الجامعات الأوكرانية من جميع الاختصاصات والجامعات ومن كلا الجنسين للعام الدراسي (٢٠١٢ – ٢٠١٣) .

الفصل الأول/ أهمية البحث والحاجة إليه :

يعد مفهوم الاغتراب من المفاهيم ذات المكانة المهمة والرئيسية لدى الفلاسفة والأدباء والمهتمين بدراسة علم النفس خاصة ذوي التوجه الوجودي والإنساني ، فالاغتراب ظاهرة آخذه في التزايد بين الأفراد بوجه عام والشباب على وجه الخصوص ، لذا فهي ظاهرة يجب دراستها لتفاعلها مع العديد من الجوانب النفسية والاجتماعية والسياسية .

فالاغتراب النفسي مصطلح شديد العمق ، وعريق الأصل ، ضارب الجذور إلى فجر البشرية جمعاء ، إذ يعود إلى تلك اللحظة المتعالية التي غربت فيها الجنة بنعيمها السرمدي عن آدم عليه السلام ونزل إلى الأرض مغترباً عنها وعن المعية الإلهية التي كان يحظى بها قبل عصيان أمر الله .

فتلك هي بحق أولى مشاعر الاغتراب، ثم بعد ذلك يكون بداية عمرنا في بطون الأمهات، فكانت الأرحام وطننا ، فاغتربنا عنها بالولادة، لذا فالوجود الإنساني وجود مغترب، فاغتراب آدم

عليه السلام من الجنة وهبوطه للأرض ، وكذلك ميلاد الطفل من رحم الأم يُعد البذور الأولى للاغتراب (خليفة ، ص١٩-٢٠ ، ٢٠٠٣ م) .

ومشكلة الاغتراب من أكثر المشكلات وضوحاً ، حيث كان من مظاهرها اغتراب الإنسان عن ذاته وعن مجتمعه ، مما أدى أيضا إلى المزيد من الاضطرابات النفسية لديه (Daugherty & Lint or , p232 , 200) .

لقد ازداد اهتمام الباحثين خلال النصف الثاني من القرن العشرين بدراسة الاغتراب بوصفه ظاهرة انتشرت بين الأفراد في المجتمعات المختلفة وربما يرجع ذلك إلى "ما لهذه الظاهرة من دلالات تعبر عن أزمة الإنسان المعاصر ومعاناته وصراعاته الناتجة عن تلك الفجوة الكبيرة بين تقدم مادي يسير بمعدل هائل السرعة وتقدم قيمي ومعنوي يسير بمعدل بطيء " الأمر الذي أدى بالإنسان إلى الشعور بعدم الأمان والطمأنينة تجاه واقع الحياة في هذا العصر والنظر إلى هذه الحيـــاة وكأنها غريبــة او كأنه لا ينتمي أليها (كامل ، ص٥٦ ، ١٩٩٥ م) .

للاغتراب النفسي خطورة بالغة على الشباب حيث يتميز بكونه شعور الشباب بانفصاله عن ذاته ، وقد تناول هذا الاغتراب العالم اريك فروم من زاويــة " تكوين الشخصية " وهو يرى ان الاغتراب هو نمط من التجربة يرى الفرد نفسه فيها كما لو كانت غريبة عنه ، فالشاب يصبح هنا منفصلاً عن نفسه ، فالشباب هو قلب المجتمع النابض والحفاظ عليه وحمايته حفاظاً على قواعد المجتمعات وتطوير الشباب وتوجيهه تطوير وإصلاح للمجتمعات ، وما خراب المجتمعات وإيغالها في التيه ألا نتيجـة للاغتراب وابتعـاد الشباب عن الحيـاة الواقعيـة (النوري،١٩٧٩، ص١٣-١٥).

واذا كنا نتحدث عن الاغتراب بصفته ظاهرة نفسية انتشرت بين الأفراد ، فان الانتقال من أجل التعلم بين المدن والدول ظاهرة غدت شائعة مما يجبر الطلبة على الابتعاد عن محيطهم ليعيشوا في محيط آخر غريب عنهم ، وتزداد ظاهرة الاغتراب حدة عند بعض الطلبة الذين يدرسون في بلدان مختلفة تماماً عن بلدانهم ، فيعانون من مشاعر الاغتراب التي جعلتهم يشعرون بالانفصال النسبي عن أنفسهم أو عن مجتمعاتهم أكثر من أي وقت مضى .

وانطلاقاً من ذلك ترى الباحثة "أن ظاهرة الاغتراب النفسي قد تزداد حدتها ومجال انتشارها كلما توافرت العوامل والأسباب المهيأة لها " مثل: السكن بعيداً عن الأهل ، او دراسة التخصص غير المرغوب فيه للطالب او العيش بعيدا عن الوطن ، ومما زاد إحساسي بأهمية هذه المشكلة ما لاحظته خلال تواصلي مع الطلبة الدارسين في الجامعات الأوكرانية.

ثانيًا/ حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالطلبة العراقيين الدارسين في الجامعات الأوكرانية من جميع الاختصاصات والجامعات ومن كلا الجنسين للعام الدراسي (٢٠١٢ – ٢٠١٣) .

ثالثًا/ أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي التعرف على :

١. درجة الشعور بالاغتراب لدى الطلبة العراقيين الدارسين بالجامعات الأوكرانية .

٢. دلالة الفروق في الاغتراب النفسي لدى الطلبة العراقيين في الجامعات الأوكرانية على وفق متغير عدد أفراد الأسرة .

٣. دلالة الفروق في الاغتراب النفسي لدى الطلبة العراقيين في الجامعات الأوكرانية على وفق متغير الترتيب الميلادي .

٤. دلالة الفروق في الاغتراب النفسي لدى الطلبة العراقيين في الجامعات الأوكرانية على وفق متغير التحصيل الدراسي .

رابعًا/ تحديد المصطلحات :

الاغتراب في اللغة:

الغرب : المغرب ، والغروب : غيبوبة الشمس ..... والغربة : الاغتراب عن الوطن ، وغرب فلان يغرب غرباً أي تنحى .... والغربة النوى البعيد .... والغرب : الخروج عن الوطن والاغتراب ، والغرب والغربة والاغتراب كلمات في اللغة بمعنى واحد هو الذهاب والتنحي عن الناس (محمد ، ٢٠٠٦ ، ص٤) .

الاغتراب في الاصطلاح:

الاغتراب مرض عضال يعيب المجتمعات فيوردها الهلاك، الهلاك الذي لا حياة بعده فالإنسان الذي لا يشعر بأنه يقدم شيئا لنفسه ولمجتمعه وليس له وزن في هذا الكون يصعب عليه العمل والتقدم ومحاولة الإنتاج على كافة المستويات .

فالإنسان المغترب هو الإنسان الذي لا يحس بفاعليته ولا أهميته ولا وزنه في الحياة ، وإنما يشعر بان العالم (الطبيعة، والآخرين، الذوات)...غريب عنه: يوجد بعيداً عنه وفوقه.

(محمد، ٢٠٠٦ ، ص٦) .

وقد حصر الدكتور عبد القادر موسى المعنى الاصطلاحي لهذه الظاهرة بستة محاور هي :

١. العجز والاستسلام.

٢. الهراء وفقدان المعنى.

٣. التحلل من القواعد العامة المتبعة .

٤. الغربة الثقافية: التسور بالانفصال عن القيم السائدة في المجتمع كما هو مثلاً في الثورة الطلابية والثقافية ضد المؤسسات التقليدية القائمة.

٥. العزلة الاجتماعية.

٦. الغربة الذاتية (محمد ، ٢٠٠٦ ، ص٧) .

الاغتراب النفسي في معجم علم النفس والطب النفسي فهو مصطلح يشير إلى انهيار العلاقات الاجتماعية ، كذلك يشير إلى الفجوة بين الفرد ونفسه ، والتباعد بينه وبين الآخرين وما يتضمنه ذلك من تباعد أو غربة للفرد عن مشاعره الخاصة التي تستبعد من الوعي خلال الميكانيزمات الدفاعية ، ويشاهد الاغتراب في أقصى صورة لدي مرضى الفصام.

(عبد الحميد وكفافي ، ١٩٩١ ، ٢٥٥- ٢٥٦) .

اولاً /تعريف سيمان

ولقد عرف " ملفن سيمان Seeman ١٩٥٩م الاغتراب عن الذات بأنه عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب في ان يكون عليه ، حيث تسير حياة الفرد بلا هدف ويحيا لكونه مستجيباً لما تقدم له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف.

(خليفة ، ٢٠٠٣ ، ٤٠) .

ثانياً/ وعرفه (Rokach, 1988) هو اغتراب الذات عندما يحاول تحليل خبرة الوحدة ويقترح ان الاغتراب يصف شعور الخواء الداخلي والابتعاد عن الذات والاغتراب عن جوهر الذات وهويتها (الطائي ، ٢٠٠٣ ، ص٥٥) .

ثالثاً/ كما عرفه ينكر (Younger , 1995) الاغتراب بأنه خبرة الفصل عن الذات والآخرين والإله او الطبيعة او عالم الكينونة السامي (الطائي ، ٢٠٠٣ ، ص٥٥) .

رابعاً/ وقد عرفه (بيك وميشيل ، 2002) : انه شعور الفرد بالانفصال عن الآخرين او عن الذات او كليهما (Paik & Michael, 2002 , 23) .

التعريف النظري للباحثة :

هو شعور الطالب بخيبة الأمل وبأنه وحيد في هذا العالم وحياته خاوية بلا هدف ولا معنى وانه مسلوب الإرادة مما يؤدي إلى انفصاله عن مجتمعه .

التعريف الإجرائي :

هو : الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة على مقياس الاغتراب النفسي لتحقيق اهداف هذا البحث .

الفصل الثاني/ الاطار النظري والدراسات السابقة.

أولا : الإطار النظري :

١. **نظرة تاريخية لمفهوم الاغتراب النفسي :**

حظي هذا المفهوم مُنذ مرحلة مبكرة باهتمام العديد من المفكرين أمثال "روسو" "ونيتشه " و"هيجل" و"ماركس" و" دوركايم" و" ميرتن " .

ويعد "هيجل "أول مفكر استخدام مصطلح الاغتراب على نحو منهجي مفصل ، بل لقد استخدمه عنوان لصفحات تزيد على المائة في كتابه الأول " ظاهريات الروح" الذي نشره عام ١٨٠٧ م .

وبذلك تحول الاغتراب على يديه من مجرد أشكال يعانيه الإنسان في عصور الأزمة والقلق ،أو مجرد فكرة تسكن في أذهان بعض المفكرين، أو كلمة ترد في هذا المؤلف أو ذلك تحول إلى مصطلح فني ومفهوم دقيق يطلق عن قصد مقصود ومن هنا كان النظر إلى هيجل من جانب بعض الباحثين ، علي أنه أبو الاغتراب (**رجب ، ص١٣ ، ١٩٨٨**) .

وإذا طالعنا كتابات هيجل باعتباره أول من قام بالتأصيل الفلسفي لمفهوم الاغتراب وجدناه يربط بين اغتراب الذات والثقافة ، فالفرد يغترب حين يشعر بالتناقض بينه وبين الدولة بين ذاته الفردية المنشغلة بأمور الحياة اليومية والذات الكلية المدركة لحقيقتها الخالدة المتمثلة في حياة المدنية والإرادة العامة ، وهذا التناقض أو الانفصال بين الذات الفردية وحقيقتها الكلية هو الذي يولد الشعور بالاغتراب (**يوسف ، ٢٠٠٤ ، ص٧**) .

اي انه هيجل يرى ان الاغتراب ينشأ عن انفصال الذات عن المجتمع حيث شعور الفرد بأنه غريب عن ذاته ، او عن مجتمعه الذي يحيا فيه .

وقد رأى ماركس (١٨٤٤) ان الاغتراب هو انفصال بين العامل وما ينتجه ، وانفصال بين حالة الإنسان الواقعية وما يجب ان يكون عليه ، وهو انفصال بينه وبين الظروف المحيطة به والتي تسبب له الإحباط والتناقض مع جوهره (**ريتشارد شاخت، ١٩٩٥ ، ٢٥**) .

وفي القرن العشرين اتضح مفهوم الاغتراب لدى عدد من منظري الشخصية خاصة علماء النفس الوجوديين ، حيث يرى " رولوماي " Rollo May أنه كلما قوي وجودنا في هذا العالم كلما أصبحت شخصياتنا أكثر سوية ، فإثبات الشخص لوجوده وإنجازه لجهوده الداخلية يتطلب جهداً مستمراً و شجاعة ، كما أن اختيارينا وتمتعنا بحياة لها معني إنما يتحقق من خلال إثبات وتأكيد وجودنا في هذا العالم حتى في مواجهة الأعراف الاجتماعية والتكيف مع الضغوط ، والمعايير الوالدية غير الرشيدة ، وتهديد الموت نفسه (**عبد الرحمن ، ١٩٨٨ ، ص٤٦٤**) .

وقد أوضح " فرانكل " Frankl في نظريته أرادة المعنى أن معظم مشكلات الإنسان المعاصرة هي مشكلة معنى أو الإحساس بافتقاد المعنى من الحياة .

وهذا المعنى يمكن أن يجده الفرد في أي جانب من جوانب حياته ... في الحب والصداقة ... في العمل والإنجاز ... في الفن والإبداع ... في التدين والإيمان، بل في المعاناة أيضاً. ويعول فرانكل كثيراً علي المعاناة في الكشف عن المعنى ؛ فلحظات الارتياح والسرور لا توفر الأساس لبناء إرادة الحياة .

وهنا يتفق فرانكل مع سائر الوجوديين في فكرتهم الأساسية وهي أنه " لكي تعيش عليك أن تعاني ولكي تواصل الاستمرار والبقاء عليه أن تجد معنى للمعاناة " و إذا كان هناك هدف في الحياة فإنه يوجد بالتالي هدف في المعاناة وفي الموت أيضاً (**يوسف ، ٢٠٠٤ ، ص٧٧-٧٨**).

أما سيجموند فرويد S.Freud فيري أن الاغتراب ينتج أساساً عن حاجات الحضارة ومتطلباتها ، ويوضح مظهرين للاغتراب ، يتمثل أولهما في عدم افتتان الفرد بالحضارة وما يصاحبها من حالات قلق وأعصاب ، ويتمثل المظهر الثاني في افتتان الفرد بالحضارة وتوحد الذات بالواقع وطمس الفردية (**سري ، ٢٠٠٣ ، ص١٠٩-١١٣**) .

٢. أبعاد الاغتراب النفسي :

ابرز مظاهر الاغتراب كما وردت في معظم البحوث والدراسات السابقة :

أ. العزلة الاجتماعية – Social Isolation

العزلة الاجتماعية هى مدى ما يشعر به الفرد من وحدة وانعزال عن الآخرين وابتعاد عنهم وتجنب لهم وانخفاض معدل تواصله معهم أو اضطراب علاقته بهم ، وقلة عدد معارفه ، وعدم وجود أصدقاء حميمين له ، ومن ثم ضعف شبكة العلاقات الاجتماعية التي ينتمي إليها.
(عبدالله ، ٢٠٠٠ ، ص١٩٥).

وتعد العزلة الاجتماعية من أكثر المتغيرات ارتباطاً بالاغتراب النفسي بحيث لا يخلو اي مقياس للاغتراب منها ، فالفرد المغترب يميل الى التباعد والانسحاب الاجتماعي وعدم التجاوب مع الآخرين ، ويتجنب المواجهة ويبتعد عن المواقف التي تتطلب منه جهداً او منافسة او تحد مع الآخرين ولا يشعر بسعادة شخصية في أغلب الأحوال. (فهمي ومنير ، ٢٠٠٤ ، ٩١) .

ب. غربة الذات – Self Strangement:

وهي ادارك الفرد بأنه أصبح مغترباً عن ذاته ونافراً منها ، وهي حالة فقد بين الذات الواعية للفرد والذات الفعلية أو الحقيقية ، ويتجلى ذلك في صورة السلوك اللا واقعي والشعور بالفراغ والفتور ، والملْ فالفرد الذي ينفصل عن ذاته الحقيقية وعن مشاعره وحاجاته الأساسية يشعر أن وجودة أصبح أمراً غير حقيقي. (إجلال ، ٢٠٠٣ ، ١١٩) .

جـ . اللامعيارية – Namelessness :

اللامعيارية هي الشعور بعدم وجود ضوابط ومعايير لحياة البشر واختلال نواميس الحياة بانقلاب الخطأ صواباً والصواب خطأ ، وينتج عن ذلك قلة الالتزام بالمبادئ والمعايير الاجتماعية للسلوك ، والسعي الى الأهداف الشخصية بأساليب غير مرغوبة اجتماعياً (فايز ، ١٩٩٤، ٢٠).

وقد أخذ " سيمان " مفهوم اللامعيارية من وصف " دور كاييم " لحالة الانومي Anomie التي تصيب المجتمع، وهي حالة انهيار المعايير التي تنظم السلوك وتوجهه (خليفة، ٢٠٠٣، ٣٧).

د.التمرد – Rebellion:

ويقصد به خروج الفرد عن المألوف والشائع وعدم الانصياع للعادات والتقاليد السائدة ، والرفض والعداء لكل ما يحيط بالفرد من قيم ومعايير (خليفة ، ٢٠٠٣ ، ٤٢) .

ونتيجة لغياب معظم الشباب عن مصدر صنع القرار الخاص بحياتهم فان بعضهم قد يبحث عما يعطيه الشعور بالتميز، وبالانتماء إلى شيء ذي قيمة ، يمنحه الإحساس بالهوية كالانتماء إلى جماعات قد تكون دينية ،أو ايدلوجية أي ينتمي إلى كيان أكبر منه يمنحه الإحساس بالهوية المسلوبة ويحقق له الشعور بالاستقلالية وبأنه قوة تستطيع ان تختار وتقرر.

(يوسف، ٢٠٠٤ ، ٢٥).

هـ . العجز (اللاقوة) – Powerlessness:

وهو فقدان الشخص لقدرته على التأثير في الواقع او تغييره ، ويقصد به كذلك ان مصير الإنسان ليس تحت سيطرته ولكنه محدد بعوامل خارجية مثل القدر والغيبات (**المغربي ، ١٩٩٣** ، ١٠٦) .

وقد استخدم " سيمان " العجز " باعتباره أحد الأبعاد الأساسية للاغتراب ويرى أنه الإحساس بالعجز عن مواجهة الأحداث الاجتماعية والسياسية، أى عجز الفرد عن السيطرة على الإحداث.

(يوسف ، ٢٠٠٤ ، ٢٤) .

و. اللا معنى – Meaninglessness:

ويقصد به مدى إدراك الفرد وفهمه واستيعابه لما يدور حوله من أحداث وأمور عامة أو خاصة، ويرى "سيمان" بان اللامعني هو توقع الفرد أنه لن يستطيع التنبؤ بدرجة عاليه من الكفاءة بالنتائج المستقبلية للسلوك " فالفرد يغترب عندما لا يكون واضحاً لديه ما يجب عليه أن يؤمن به أو يثق فيه ، وكذلك عندما لا يستطيع تحديد معني لما يقوم به وما يتخذه من قرارات (خليفة ، ٢٠٠٣ ، ٣٧) .

ز. **التشيؤ – Reificatin:**

أن مفهوم التشيؤ بداياته فلسفة حيث استخدمه **ماركس وسارتر** فى مواضيع عديدة فقد استخدمه **ماركس** ليشير الى وضع العامل فى المجتمع الرأسمالي ، ذلك العامل الذي يعيش بوصفة سلعة تباع وتشترى ، أو يعيش حياته كما لو كان شيئاً جامداً أو على نحو غير إنساني. أما **سارتر** فقد استخدام هذا المفهوم بوصفه استلابا لعالم الذات والحرية وبوصفة استسلام ما هو لذاته أي الإنسان وخضوعه للأساليب المبتذلة للحياة اليومية (**يوسف** ، ٢٠٠٤ ، ٢٣) .

٣. **أنواع الاغتراب :**

هناك من الباحثين من قام بتقسيم الاغتراب الى عدة أنواع :

أ. **الاغتراب الديني**

وهو يتمثل في محاولة إسقاط الإنسان لكل قوى العقل والإرادة والمسؤولية والرغبة والفاعلية على المولى عز وجل، بحيث يصبح الإنسان خالياً من كل رغبة أو اراده خاليا من المسؤولية ، عاطلاً عن العقل والتفكير ، أي أن هذه العلاقة تشير إلى التواكل ، الشعور الدائم بالعجز والضياع (**إبراهيم** ، ٢٠٠٥ ، ٣٥) .

ب. **الاغتراب الاجتماعي : Social Alienation**

وهو شعور الفرد بعدم الرضا ، والاعتراض على الاهتمامات السائدة في المجتمع ، وكذلك الموضوعات والقيم والعلاقات والأنشطة الخاصة بالسياق الاجتماعي المحيط به (**البنا** ، ١٩٩٩ ، ١٣٦) .

جـ . **الاغتراب الاقتصادي : Economic Alienation**

وهو شعور الفرد بأنه عبد لعمله وأنه شيء وليس كياناً إنسانيا فعالاً حيث يرى الفرد ان العمل بالنسبة له هو ضرورة لإشباع حاجاته البيولوجية بدلاً من كونه ضرورة اجتماعية لتأكيد وجوده الإنساني (**إبراهيم** ، ٢٠٠٥ ، ٣٦) .

د. **الاغتراب السياسي : Political Alienation**

يعتبر مفهوم الاغتراب السياسي مفهوماً متعدد الأبعاد وقد استخدم الباحثون بعض المصطلحات كعدم الثقة ، السخرية ، والتشاؤم ، وعدم التعاطف السياسي لتشير بصفة عامة إلى الاغتراب السياسي (**Martin , 2002 , p. 10**) .

ويعرف الاغتراب السياسي بأنه ابتعاد أو انفصال الفرد عن المؤسسات السياسية الخاصة ، البناء الاجتماعي ، القادة ، أو النظم التي ينتمي إليها ويرتبط بها ،ويمكن قياس وملاحظه هذا

الاغتراب أو الانفصال من خلال أداء الفرد وشعور طويل المدى بالتشتت وعدم الرضا ، وعدم الكفاءة والاعتقادات المتشائمة نحو المحيط السياسي المشترك فيه وهذه العزلة أو الغربة هي مقابل الولاء والمشاركة السياسية . (Chen , 1992, p. 44)

هـ . الاغتراب الثقافي : Culture Alienation

وهو يشير إلى انفصال الفرد عن مجتمعة وعن الثقافة التي يحملها هذا المجتمع ورفضه لمعايير هذا المجتمع ، ويمكن أن يحدث الاغتراب الثقافي نتيجة التغيرات العالمية والتي بدورها تتطلب أن يصبح العالم قرية واحدة صغيرة ، وبالتالي يحدث الخلط بين المحلى والعالم ويحدث خلط للثقافات المختلفة ومن هنا يحدث الاغتراب الثقافي .

و. الاغتراب النفسي : Psychological Alienation

وهو شعور الفرد بفقدان المعنى في الحياة، وعدم الرضا وعدم السعادة، والشعور بالوحدة كنتيجة لفشله في أن يكون ما يجب أن يكون عليه، وفشله في أن يرغب وأن يرغب فيه الأخر، وفى النهاية فشل في إقامة حوار مشبع ومستمر ومثمر وبناء مع الموضوع . **(البنا، ١٩٩٩، ١٣٦)**

ويرى **سعد المغربي** أن الاغتراب النفسي هو المحصلة النهائية للاغتراب في أي شكل من أشكاله ، وهو اضطراب في العلاقة التي تهدف إلى التوفيق بين مطالب الفرد وحاجاته وإمكاناته من جانب ، بين الواقع المعاش من جانب أخر ، وكلما عبّر الإنسان عن وجوده ووعيه بذاته والعالم ، توفرت الصحة النفسية وبُعد الإنسان عن الاغتراب (**المغربي ، ١٩٩٣ ، ٧٧**) .

٤. التحليل الوظيفي لظاهرة الاغتراب النفسي :

ان هذا النوع من التحليل يقتضي ان نناقش المعاني والأبعاد المختلفة لمفهوم الاغتراب الواسع والعلاقة فيما بينها ، متعقبين الأبعاد التي تشتمل عليها كل مرحلة من المراحل الثلاث المتمثلة في :

١. مرحلة التهيؤ للاغتراب :

أ. الفشل في إيجاد معنى وهدف للحياة اللامعنى : لا يوجد شيء في هذه الدنيا يمكن ان يساعد الإنسان على البقاء حتى في أسوأ الظروف مثل معرفته بأن هناك معنى وهدفاً لحياته ، ويدل انعدام المعنى او فقدان الهدف او المغزى على الانفصال بين الجزئي والكلي حينما يجد الإنسان ان أفعاله الفردية ليس لها علاقة واضحة مع انشطة الحياة (**لطفي ، ١٩٩٩ ، ٢٨**) .

ب. تحول الذات إلى شيء التشيؤ : أن الاغتراب ظاهرة مركبة جوهرها الانفصال والفقدان الذي قد يعرض الإنسان للتشيؤ وهذا يعني نفي الإنسان على يد الشيء ، أي أن يظهر الناس للأشياء ثقة لا يظهرونها لبعضهم كأشخاص ، والتشيؤ قيمة زائفة تسودها قيم المكر والخداع والتدمير

وتصبح للأشياء قيمة في حد ذاتها بدل النظر إليها كأداة لتسهيل توفير الأمان (**مجاهد، ١٩٨٥ ، ٥٠**) .

جـ . **الشعور باليأس** : يعد اليأس واحداً من المشاكل التي يثيرها المجتمع المعاصر الذي يتطلب من الناس ان يعيشوا في ظروف مختلفة جذرياً عما كان سائداً في السابق (**عبادة وآخرون، ١٩٩٨ ، ١٥٠**) .

٢. **مرحلة الرفض والنفور الثقافي** : ينظر الى الاغتراب في هذه المرحلة على انه خبرة المعاناة من عدم الرضا ويترك ذلك من التناقض بين ما هو فعلي وما هو مثالي بمعنى ان الشخص المغترب غير راض ومن ثم يكون معارضاً للاهتمامات السائدة والموضوعات والقيم والمعايير ومن المظاهر النفسية التي يمكن ان تظهر في هذه المرحلة مشاعر القلق والغضب والغرور والكراهية والاستياء وهي التي تصيب الإنسان الحديث بصفتها مظاهر للاغتراب أكثر من كونها متغيرات للاغتراب .

٣. **مرحلة الشعور بالاغتراب** :

يصاحب هذه المرحلة مجموعة من الأعراض تتمثل في :

١. **الانسحاب** : ويظهر ذلك من خلال العزلة الاجتماعية .

٢. **النشاط** : ويظهر بالثورة والتمرد .

٣. **التظلم** : ويظهر من خلال المسايرة والخضوع والامتثال (**موسى ، ٢٠٠٢ ، ٢٤**) .

النظريات التي فسرت الاغتراب النفسي :

١. **مدرسة التحليل النفسي :**

لقد نظروا الى الاغتراب باعتباره ، الأثر الناتج عن الحضارة ، فالحضارة التي أسسها الإنسان دفاعاً عن ذاته ازاء عدوان الطبيعة جاءت على نحو يتعارض وتحقيق اهدافه ورغباته، فالفرد عند فرويد مناهض لما هو اجتماعي ولذلك يطلب من المجتمع ان يسمح له بالإشباع المباشر لبعض دوافعه مع تهذيب البعض الآخر .

ولهذا ينشأ الاغتراب نتيجة الصراع القائم بين الذات وضوابط المدنية او الحضارة حيث تتولد لدى الفرد مشاعر الضيق والقلق حين يواجه بتعقيدات الحضارة وضوابطها المختلفة والتي تقف حائلاً دون اشباع رغباته وحاجاته مما يؤدي الى الكبت كحيلة دفاعية تلجأ اليها الأنا كمحاولة للتخفيف من حدة الصراع الناشئ بين رغبات الفرد والضوابط الاجتماعية ويؤدي ذلك الى ظهور مشاعر القلق والاغتراب لدى الفرد (**قابيل ، ١٩٩٣ ، ٧٧**)ويوضح **فرويد** مظهرين للاغتراب ، يتمثل أولهما في عدم افتتان الفرد بالحضارة وما يصاحبها من حالات قلق وعصاب ، ويتمثل المظهر الثاني في افتتان الفرد بالحضارة وتوحد الذات بالواقع وطمس الفردية (**سري ، ٢٠٠٣ ، ١٠٩-١١٣**) .

أما الفرويديون الجدد مثل أريك أريكسون Erikson الذي أوضح ان الفرد يمر بثمان مراحل متتالية من النمو النفسي وكل مرحلة تقوم على سابقتها في تسلسل ، كما يصاحب كل مرحلة أزمة ، والأزمة هنا تعني نقطة انطلاق او تحول في حياة الفرد وهي نتيجة النصح الفسيولوجي وقد تهتم بمرحلة المراهقة تحديداً وأطلق على الأزمــة المصاحبة لها " أزمة الهويـة " (**جابر ، ١٩٨٦ ، ١٧٦)** .

والتي اعتبر أريكسون الفشل في تحقيقها يؤدي الى الشعور بالاغتراب وما ينتج عن ذلك من أعراض كما ان هناك جانبين وراء كل اغتراب كما يري أريكسون وهما الذات والواقع الخارجي، فبغير ذات لا يكون هناك اغتراب فالذات هي التي تغترب ، وبغير واقع خارجي لا يكون هناك اغتراب ، فالذات هي التي تغترب ، وبغير واقع خارجي لا يكون هناك اغتراب للذات على أساس ان الواقع الخارجي هو " المسرح " الذي تمارس عليه الذات اغترابها **(سري ، ٢٠٠٣ ، ١١٤)**

اما أريك فروم فيرى ان جوهر الاغتراب هو فقدان العلاقة والحوار الجدلي البناء بين الإنسان والآخر وتتعدد أشكال الاغتراب تبعاً للطرف الآخر في علاقته بالفرد .

حيث يشير فروم fromm إلى أنه عندما تنفصم العلاقة بين الإنسان والموضوع وتجدب وتنقطع سبل الحوار الناضج ، يبتعد الإنسان على نحو ما عن مواجهة الموضوع وتتجه العلاقة برمتها الى الذات كبديل عن العلاقة بالموضوع ، وهنا تتعرض العلاقة ويتعرض الحوار الى التحريف ، ويصبح الإنسان في هذه الحالة عرضة للإصابة بالإدمان والجنون والانتحار وهذه قمة الاغتراب .

أما أوتورانك Otto Rank فقد توصل إلى أن الإنسان يشعر في جميع مراحل نمو شخصيته بخبرات متتالية من الانفصال ، وان ميلاد الطفل هو أهم وأول خبرة للانفصال تمر بالإنسان وتسبب له صدمة مؤلمة وتثير فيه قلقاً شديداً وهكذا فان جميع حالات الانفصال التالية مثيرة للصدمة ، فالفطام يعتبر انفصالاً عن ثدي الأم وهو يسبب صدمة والذهاب للمدرسة يثير القلق لانه يتضمن الانفصال عن المنزل وهكذا ... فان خبرات الانفصال قد تولد مشاعر القلق والاغتراب النفسي لدى الفرد .

وقد اوضحت كارين هورني Horney ان الاغتراب ينشأ عندما يختلط على المرء ما يحبه وما لا يحبه ، ما يعتقده وما يرفضه ، وينشأ هذا الوضع حينما يطور المرء صورة مثالية عن ذاته يبلغ من اختلاقها عما هو عليه ، ولذا توجد فجوة كبيرة بين صورته المثالية وذاته الحقيقية .

ومثال ذلك حالة الشخص الذي حقق مركزاً مرموقاً من خلال أساليب ملتوية ثم جعله ليتباهى بمكانته الجديدة مغترباً عن ماضيه غير المشرف ، مثل هذا الشخص يكون مغترباً عن جزء أساسي عن ذاته الحقيقية **(ريتشارد شاخت ، ١٩٩٥ ، ٩٤)** .

٢. **تفسير النظرية السلوكية للاغتراب :**

تفسر النظرية السلوكية المشكلات السلوكية بأنها أنماط في الاستجابات الخاطئة او غير السوية المتعلمة بارتباطها بمثيرات منفرة ويحتفظ بها الفرد لفاعليتها في تجنب مواقف او خبرات غير المرغوبة والفرد وفقاً لهذه النظرية يشعر بالاغتراب عن ذاته عندما ينصاع ويندمج بين الآخرين بلا رأي او فكر محدد حتى لا يفقد التواصل معهم وبدلاً من ذلك يفقد تواصله مع الآخرين **(الشعرواي ، ١٩٨٨ ، ص٣٠)** .

٣. **النماذج الإنسانية والوجودية :**

يرى أصحاب التوجه الإنساني ان الكثير من اضطرابات سلوكنا تنشأ لان المجتمع من حولنا يصر على ان تكف كثير من مشاعرنا القوية خلال مسار نمونا ، فالطبيعة الإنسانية خيرة بطبيعتها ولكن المشكلات النفسية تظهر حين تنكر هذه القيمة الفطرية ، أي إنَّ الإنسان يصاب بالقلق والاغتراب حين لا يمكنه التعبير عن نفسه أو حين لا يمكن ممارسة حريته واختياره **(ممدوحة ، ١٩٩٦، ٢٩٦)** .

ويرى أبراهام ماسلو رائد التوجه الإنساني أن الإنسان يولد معتمدا على الآخرين وهو يعول عليهم طويلاً ويتربى بطريقة عادية في الحب ، وتنمى لديه الاعتمادية او الاعتماد الى الآخرين وبالتدريج يتواتر الإحساس المؤلم بالقناع الشخصي Self – hood والتفردية اللتان لا يستطيع التخلي عنهما ابداً ويربط نفسه بالحياة من خلال اهتماماته ويسعى دائماً الى ترقية خبراته القيمية Value – experience ويقع في الحب ويتزوج ويربي ذريته ويعاني من القلق الأساس وهو الخوف من الموت ، ومشاعر الذنب والاغتراب ، والفزع من انعدام المعنى ويسأل لماذا الوجود ؟ **(شقير ، ٢٠٠٥ ، ١٠٨)**.

لذا فالاغتراب من وجه نظر الوجوديين هو انفصال الفرد عن الذات الحقيقة بسبب الانشغال الفعلي بالمجردات وبضرورة مجاراة رغبات الآخرين وما تمليه عليه النظم الاجتماعية القائمة فى المجتمع **(الدسوقي ، ١٩٩٠ ، ٧٧)**.

ان كل نظرية من النظريات السابقة تمتلك عناصر قوة ونقاط ضعف ولم تصل اي من هذه النظريات الى تفسير متكامل وشامل للسلوك الإنساني والى مفهوم الاغتراب النفسي وان كل نظرية فسرتها من خلال العوامل التي ركزت عليها او اهتمت بها .

مما سبق يوضح لنا صعوبة وتعقيد الاستغناء عن اي منها، لذا فقد اختارت الباحثة المنهج التوليفي التكاملي وذلك للاستدلال بالسمات الأساسية والمهمة في نظريات علم النفس .

ثانياً : الدراسات السابقة :

١. **دراسة ماهوني وكويك (Mahoney & Quick , 2001)**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن وجود مشاعر اغتراب لدى طلبة الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية ، وبيان أثر متغير الجنس والدور الذي تلعبه الجامعة في رفع او خفض مشاعر الاغتراب لدى طلبتها ، وبلغت حجم العينة (١٣٦) طالبة و (٨٥) طالباً من الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية ، واعتمدت الدراسة على أداة مقياس كولد يضم ٤٤ سؤالاً .

ولقد بينت نتائج الدراسة ومن خلال التحليل ان (٧٧) طالباً وطالبة لديهم درجة عالية من الشعور بالاغتراب بالنسبة للجنسين وانخفاض في درجة الوعي والصراحة وذلك من خلال اجاباتهم عن اسئلة المقياس ، وبينت النتائج ايضاً انه لا يوجد فروق ذات مغزى بين الجنسين فيما يتعلق بالشعور بالاغتراب ، وكانت النتيجة ان طلبة الجامعة الذين لديهم درجة عالية من الاغتراب يمكنهم التعايش مع هذه الظاهرة بدعم من المناخ الجامعي اي تساعد الأجواء في الجامعة على تخفيف درجة الشعور بالاغتراب (**Mahoney & Quick , 2001 , p127**) .

٢. **دراسة الصنيع عام (٢٠٠٢)** بعنوان: (الاغتراب لدى طلاب الجامعة) دراسة مقارنة بين الطلاب السعوديين والعمانيين ، هدفت الدراسة : التعرف على مدى وجود الاغتراب لدى مجموعتين من طلاب الجامعة الخليجيين (سعوديين ، وعمانيين) وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لديهم .

تألفت عينة الدراسة من : (٢٠١) من الطلاب منهم (١٢٢) طالباً سعودياً من جامعة (الأمام محمد بن سعود) و (٧٩) طالباً عمانياً من جامعة (السلطان قابوس) أدوات الدراسة : مقياس للاغتراب من اعداد الباحثة ومن نتائج الدراسة : وجد ان متوسط درجات مجموعة الطلاب السعوديين اعلى من متوسط درجات مجموعة الطلاب العمانيين كما ان متوسط درجات الطلاب العزاب كان أعلى من متوسط درجات الطلاب المتزوجين ، ولم توجد فروق بين مجموعة الطلاب الأصغر سناً ومجموعة الطلاب الأكبر سناً على مقياس الاغتراب ولم توجد فروق تعزى لعمر الطلاب (**الصنيع ، ٢٠٠٢ ، ١٣-٦١**) .

٣. **دراسة موسى عام (٢٠٠٢)** بعنوان : (الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة دمشق وعلاقته بمدى تحقيق حاجاتهم النفسية) وهدفت الدراسة : الكشف عن وجود ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة دمشق وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية مثل : (العمر ، الجنس ، السنة الدراسية ، الاختصاص) وهدفت أيضا الى : معرفة علاقة الشعور بالاغتراب بمدى تحقيق الحاجات النفسية للطلبة وفق المتغيرات السابقة ، منهج الدراسة : المنهج الوصفي التحليلي ، وبلغت عينة الدراسة (٥٦٨) طالباً وطالبة من عدة كليات من جامعة دمشق (الطب ، هندسة مدنية ، آداب ، صحافة) ، وأدوات الدراسة : مقياس الاغتراب النفسي من إعداد الباحثة ، مقياس الحاجات النفسية من إعداد الباحثة ، ومن أهم نتائج الدراسة : عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في

الشعور بالاغتراب وذلك تبعاً لمتغيرات الجنس والسنة الدراسية بينما دلت النتائج على وجود فروق دالة إحصائيا وفقاً لمتغيري العمر والاختصاص حيث بينت ان كلاً من الطلبة الأكبر سناً وطلبة الكليات العلمية أقل اغتراباً من الطلبة الأصغر سناً وطلبة الكليات النظرية لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمستوى تحقيق الحاجات النفسية لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الجنس او متغير العمر او متغير السنة الدراسية او متغير الاختصاص ، يوجد علاقة ارتباطيه بين مستوى الشعور بالاغتراب ومستوى تحقيق الحاجات النفسية لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الجنس او متغير العمر او متغير السنة الدراسية او متغير الاختصاص **(موسى، ٢٠٠٢، ص١٠-٢٥)**.

٤. **دراسة علي عام (٢٠٠٤):** بعنوان: (مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية)، وهدفت الدراسة: الكشف عن مدى انتشار ظاهرة الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية وأثر كل من متغير الجنس والحالة العائلية والمستوى التعليمي إجازة، ماجستير، دكتوراه، منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي ، وبلغت عينة الدراسة: (٧٠) طالباً وطالبة من الطلبة السوريين الذين يدرسون في الجامعات المصرية ، أداة الدراسة: مقياس الاغتراب من إعداد الباحثة ، أهم النتائج : أن الطلبة السوريين الذين يدرسون في بعض الجامعات المصرية يعانون من الشعور بالاغتراب ، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مظاهر الاغتراب وأبعاده المتمثلة باللامعيارية ، التمرد ، التشيؤ ، الاغتراب عن الذات ، العجز ، العزلة الاجتماعية ، اللامعنى ، اللاهدف (لدى الطلبة السوريين الذين يدرسون ببعض الجامعات المصرية) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بالنسبة لمستوى الشعور بالاغتراب لدى الطلبة السوريين الذين يدرسون ببعض الجامعات المصرية تعزى لمتغير الجنس وللحالة العائلية مع وجود فروق بالنسبة للمستوى الدراسي ، أجازة ، ماجستير ، دكتوراه ، لصالح الدكتوراه الأقـل اغترابـاً (**علي ، ٢٠٠٦ ، ٥٣٠**) .

٥. **دراسة المحمداوي عام (٢٠٠٧)** : بعنوان : (العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي للجالية العراقية في السويد) ، هدفت الدراسة : – هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب والتوافق النفسي للعراقيين في دولة السويد ؟ – هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب تبعاً للمتغيرات الآتية : (الجنس ، العمر ، الحالة الاجتماعية ، عدد سنوات الغربة ، مستوى التحصيل الدراسي) ، عينة الدراسة : أجريت هذه الدراسة على عينة العراقيين المقيمين في السويد والتي بلغ قوامها (٣٠٠) فرد من مناطق مختلفة من السويد والمحافظات والتي تعد من أكثر المناطق التي يتمركز العراقيون فيها في بلد السويد ، أداة الدراسة : مقياس عن الاغتراب من إعداد الباحث ، مقياس عن التوافق النفسي من إعداد الامري (١٩٩٦) ، ومن اهم النتائج : هناك علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب والتوافق النفسي وجدت فروق ذات دلالة إحصائية

في الاغتراب وفق متغير الجنس ولصالح الذكور ، ومتغير الحالة الاجتماعية ولصالح العزاب ، وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب على وفق متغير العمر الزمني ولصالح الفئة العمرية الصغيرة ، على وفق متغير عدد سنوات الغربة لصالح الفترة الزمنية القصيرة ، وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب على وفق متغير التحصيل الدراسي ولصالح ذوي التحصيل الدراسي المنخفض (**المحمداوي** ، ٢٠٠٧ ،) .

- **مناقشة الدراسات السابقة**

بعد اطلاع الباحثة على مجمل الدراسات السابقة استطاعت الباحثة ان تسجل بعض الملاحظات حول مناقشة الدراسات السابقة التي تناولت الاغتراب النفسي ، وقد حرصت الباحثة على ان تكون الدراسات السابقة قريبة من البحث الحالي .

- اقتصرت بعض الدراسات السابقة على قياس الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعات مثل دراسة (ماهوني وكويك ، ٢٠٠١) ، و (دراسة الصنيع ، ٢٠٠٢) ، و (دراسة موسى ، ٢٠٠٢) ، و (دراسة علي ، ٢٠٠٤) باستثناء (دراسة المحمداوي ، ٢٠٠٧) التي تناولت العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي .
- استخدمت الدراسات السابقة عينات تتراوح أعدادها ما بين (٧٠-٥٦٨) طالباً وطالبة ومن الجالية العراقية في السويد ، أما البحث الحالي فقد تناولت عينة تتراوح (٧٤) طالباً وطالبة من الدارسين في الجامعات الأوكرانية .
- استخدمت بعض الدراسات السابقة مقاييس تم أعدادها وبناؤها من الباحثين مثل دراسة (الصنيع، ٢٠٠٢) ودراسة (موسى ، ٢٠٠٢) ودراسة (علي ، ٢٠٠٤) ودراسة (المحمداوي، ٢٠٠٧) أما بخصوص البحث الحالي قامت الباحثة بتبني مقياس الدكتور رياض العاسمي المكون من (٦٣) فقرة عرضت على لجنة من الخبراء في التربية وعلم النفس وتم اجراء الصدق الظاهري والثبات بطريقة التجزئة النصفية وتم تطبيقه على عينة من الطلبة العراقيين في الجامعات الأوكرانية.

الفصل الثالث/إجراءات البحث.

يتضمن هذا الفصل عرضاً للإجراءات التي أتبعتها الباحثة لتحقيق أهداف البحث من تحديد المجتمع وأسلوب اختيار العينة وخطوات اعداد الأداة وخصائصها القياسية والوسائل الإحصائية التي استخدمت لمعالجة البيانات .

اولاً : مجتمع البحث

يتكون البحث من الطلبة العراقيين الدارسين بالجامعات الأوكرانية من جميع المدن والاختصاصات ولمختلف المراحل الدراسية والإنساني للعام الدراسي(٢٠١٢- ٢٠١٣) وقد بلغ العدد الكلي لهم (٢٣٩٤) والجدول رقم (١) يوضح ذلك .

جدول رقم (١)

الطلبة العراقيين الدارسين في أوكرانيا

اسم	دكتوراه	ماجستير	بكالوريوس	المجموع
خاركوف	٤١	٨٣	٨٨٢	١٠٠٦
لوغانسك	١٤	١٠٣	١٤٤	٢٦١
اوديسا	١٨	٢٤	٢٠٦	٢٤٨
ترنوبل	-	-	٢٠٤	٢٠٤
تسومي	١١	٥	١٨٨	٢٠٤
فينتسيا	-	١	١٤٣	١٤٤
دانتسك	٩	٩	٦٧	٨٥
ايفان فرانكوفسك	-	-	٧٥	٧٥
بولتافا	١	-	٥٢	٥٣
كييف	١٢	٧	٣٢	٥١
القرم	١	٥	١٨	٢٤
دينبرو بتروفسك	١	١	١٢	١٤
زابروجيا	-	١	١٣	١٤
دونباس	١	-	٤	٥
لفوف	-	-	٢	٢
تاوريدا	١	١	-	٢
كيروفغراد	-	-	١	١
المجموع	١١٠	٢٤٠	٢٠٤٣	٢٣٩٣

ثانياً : <u>عينة البحث</u>

بعد أن جمعت المعلومات المتعلقة بالمجتمع الأصلي للبحث والمتمثلة بالطلبة العراقيين الدارسين بالجامعات الأوكرانية ، قامت الباحثة باختيار عينة طبقية عشوائية من الجامعات الأوكرانية المختلفة بلغ عددها (٧٤) طالباً والجدول (٢) يوضح ذلك .

جدول رقم (٢)

اسم الجامعة	العدد
ترنوبل	٢٨
ايفان فرانكوفسك	١٠
فينتسا	١٠
خاركوف	١٦
لوغانسك	٥
جامعات أخرى	٥
المجموع	٧٤

ثالثاً : أداة البحث

بعد الاطلاع على الأسس النظرية المختلفة على وفق مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة تبنت الباحثة مقياس الاغتراب النفسي والذي تم أعداده من قبل الدكتور رياض نايل العاسمي – قسم الإرشاد النفسي كلية التربية – جامعة دمشق ، حيث تتسم بالصدق والثبات والموضوعية .

تم عرض المقياس المكون من ٨٠ فقرة على لجنة من الخبراء في ميدان العلوم التربوية والنفسية لأبداء ارائهم في صلاحية الفقرات ومدى تمثلها السمة المراد قياسها وملائمتها للسمة المراد قياسها والتي وضعت المقياس من اجلها واضافة ما يقترح من تعديل ، وفي ضوء اراء الخبراء ابقي على جميع الفقرات حيث حصلت على نسبة أتفاق (٨٠%) فأكثر ، وفي ضوء هذا المؤشر تم حذف (١٧) فقرة وبهذا اجريت بعض التعديلات على صياغة بعض الفقرات في ضوء ملاحظات لجنة الخبراء واصبح عدد فقرات المقياس (٦٣) فقرة .

طريقة تصحيح المقياس :

اعتمد المقياس على خمسة بدائل أمام كل فقرة من فقرات المقياس وهي (دائما ، غالبا ، احيانا ، نادرا ، ابدا) كما وضعت اوزان لهذه البدائل وهي (٥، ٤، ٣، ٢ ، ١) .

الصدق الظاهري :

لقد تم التأكد منه عن طريق اجراء تحليل منطقي لمواد وفقرات المقياس من اجل تحديد مدى تمثيلها للسمة المراد قياسها وذلك عن طريق عرض الفقرات على الخبراء.

التحليل الاحصائي لفقرات المقياس :

القوة التمييزية للفقرة (DISERIMINATION POWER OF LTEM)

استخدمت الباحثة لحساب القوة التمييزية لفقرات هذه الاداة المجموعتين المتطرفتين في الدرجة الكلية ونسبة (٢٧ %) بعد تطبيق الأداتين على افراد العينة البالغ (١٠٠) طالب وطالبة في الدراسة الأكاديمية ، وتم تصحيح الأستمارات واستخراج الدرجة الكلية لكل استمارة ، حيث رتبت هذه الاستمارات تنازلياً (من اعلى درجة) الى (أوطأ درجة) وأخذ نسبة (٢٧ %) عليا ، (٢٧%) دنيا في الأستمارات لتكون لدينا مجموعة من الفقرات ، وتم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق في درجات كل فقرة بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا لأن القيمة التائية لدلالة الفروق تمثل القوة التمييزية للفقرة (**الزبيدي، ٢٠٠٢ ، ص٩٣**).

وتعد عملية تحليل الفقرة خطوة أساسية في بناء الاداة الى ان الهدف من هذا الاجراء هو الابقاء على الفقرات الجيدة في اي اداة علمية ، ويبدو من نتائج التحليل الاحصائي اكثر الفقرات كانت بدلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) اذا كانت قيمتها التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية والجدول في ادناه رقم (٣) يوضح ذلك .

الجدول (٣)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الاغتراب النفسي باستخدام طريقة المجموعتين المتطرفتين في الدرجة الكلية

رقم الفقرة	عليا		دنيا		القيمة التائية	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف		
١	٢,٧٨٧	١,٠٢٠	١,٢٧٢	٠,٩٤٤	١,٩٩٥	٠,٠٥
٢	٣,٠٢١	١,٠٣١	٢,٢٧٢	٠,٩٧٧	٢,١٥٠	٠,٠٥
٣	١,٢٧٦	٠,٨٧٧	١,٤٨٤	٠,٨٧٠	٢,١٢٨	٠,٠٥
٤	٣,٢٣٤	١,١٢٧	١,٢٤٢	٠,٧٥١	٢,١٦٤	٠,٠٥
٥	٤,٦٥٦	١,٤٠٣	١,٣٩٣	٠,٧٠٧	٣,٢٠٤	٠,٠٥
٦	١,٩٧٨	١,١٧٠	١,٣٣٠	١,٠٨٧	٣,٧٠٧	٠,٠٥
٧	١,٠٠٠	٠,٩٧٨	١,٠٦٠	٠,٨٩٩	٢,٤٢٧	٠,٠٥
٨	٣,٣٦١	٠,٧٦٤	٠,٠٩٣	٠,٨٤٢	٢,١١١	٠,٠٥
٩	٣,٣١٢	١,٠٣٩	٢,٢٤٢	٠,٥٣٢	٢,٠٩٠	٠,٠٥
١٠	٢,٣٤٢	٠,٥٥٢	١,٣٣٢	٠,٥١١	١,٩٩٢	٠,٠٥
١١	١,٨٢٦	٠,٦٥٤	١,١١٣	٠,٤٣٤	٣,٨٥١	٠,٠٥
١٢	٢,٨٧٢	١,٨٢٢	١,٦٦٢	٠,٤٤٤	١,٩٩٣	٠,٠٥
١٣	١,٩٨٢	١,٧٦٥	٢,٧٦٣	١,٩٨٤	١,٩٦٥	٠,٠٥
١٤	٣,٣٢٦	١,٠٣٩	٢,٢٤٢	٠,٥٣٢	٢,٠٩٠	٠,٠٥
١٥	٢,٣٤٢	٠,٥٥٢	٢,٣٣٤	٠,٥١١	٢,٢٣٧	٠,٠٥
١٦	٣,٩٩٦	١,٠٣٤	١,٢٧٦	٠,٩٤٤	٢,١٥٤	٠,٠٥
١٧	٣,٢٧٤	٠,٨٧٧	٢,٠٦٨	٠,٨٧٤	٢,١٢٤	٠,٠٥
١٨	١,٦٥٤	٠,٦٦٣	١,٦٦٥	٠,٨٦٦	٢,٠٨٨	٠,٠٥
١٩	٢,٩٨٧	٠,٠٠٤	١,٩٨٧	٠,٥٥٢	١,٩٨٧	٠,٠٥
٢٠	٣,٩٣٣	١,٥٦٢	١,٦٦٥	٠,٤٣٢	٢,٥٤٣	٠,٠٥
٢١	٢,٧٧٦	١,٨٨٢	٢,٩٥٥	١,٤٣٣	٢,٧٦٧	٠,٠٥
٢٢	١,٩٩٨	٠,٤٤٣	٣,٥٥٣	١,٧٧٦	٣,٩٩٧	٠,٠٥
٢٣	١,٥٥٥	٠,٧٧٥	١,٧٣٢	٠,٧٦٥	٢,٨٥٥	٠,٠٥
٢٤	٢,٨٥٤	١,٠٠٧	٢,٦٥٤	١,٧٧٦	٢,٦٦٥	٠,٠٥
٢٥	٢,٦٦٥	١,٥٣٣	١,٧٥٤	١,٤٣٢	٢,٥٤٤	٠,٠٥
٢٦	١,٢٢٢	٠,٧٧٦	١,٤٣٢	١,٢٢١	٣,٧٧٤	٠,٠٥
٢٧	٢,٥٤٤	١,٤٤٢	١,٥٤٣	١,١١٠	٣,٥٥٥	٠,٠٥
٢٨	٤,٦٢٢	٠,٠٦٦	١,٨٧٦	٠,٠٠٩	١,٩٥٥	٠,٠٥
٢٩	١,٨٦٦	١,٤٣٢	٢,٩٩٨	٠,٠٨٦	١,٩٥٥	٠,٠٥
٣٠	٢,٧٥٦	١,٢٢٤	١,٣٣١	٠,٨٠١	٢,١٧٧	٠,٠٥
٣١	٢,٢٧٢	٠,٤٠٣	١,٨٤٣	٠,٨٧٣	١,٩٩١	٠,٠٥
٣٢	٣,٧٧١	٠,٨٨٢	٢,٣٢٢	٠,٨٥٣	١,٩٧٧	٠,٠٥
٣٣	٢,٠٨٢	١,٢٨٢	١,٥٤١	٠,٧١١	٣,٨٧١	٠,٠٥
٣٤	٣,٧٠٤	٠,٤٣٢	١,١٥٤	٠,٨٧٠	٢,٧٣٤	٠,٠٥
٣٥	٣,٦٣٦	٠,٦٢٣	١,١٢١	٠,٦١٧	١,٩٨٤	٠,٠٥
٣٦	٢,٩٤٢	١,٨٨٧	٢,٩٤١	١,١٠٠	٢,٢٢٣	٠,٠٥
٣٧	١,٧٢٤	١,٣٥٣	١,٢٠٤	١,١٤٥	١,٩٨٢	٠,٠٥
٣٨	٢,٩٢٩	١,٣١٨	١,٩٨١	٠,٧٧٨	١,٩٩٨	٠,٠٥
٣٩	١,٨٠٢	١,٢٤٤	١,٣١٢	٠,٩٩٢	١,٩٩٣	٠,٠٥
٤٠	٢,٢١٤	١,٢١٧	١,٠٣٢	٠,٩٥١	١,٩٦٥	٠,٠٥

٤١	٣,٧٢٢	٣,٤٣٣	٣,٢١٢	٠,٨٦٧	١,٩٧٧	٠,٠٥
٤٢	٢,٣١٢	١,٣٨٣	١,٥١٥	١,٣١١	١,٩٨٠	٠,٠٥
٤٣	١,٩٣٦	١,٢٧٥	١,١٥١	١,١٧٥	١,٩٩٩	٠,٠٥
٤٤	٢,٢٧٢	١,٢٧٣	١,١٢١	٠,٧٨٠	١,٩٦٧	٠,٠٥
٤٥	٢,٤٤٦	١,٠٥٩	٢,٢٤٧	٠,٨٧٥	٢,١٥٤	٠,٠٥
٤٦	٣,١٢٧	١,٠٧٥	١,١٤٠	١,١٠٠	٢,١٥٦	٠,٠٥
٤٧	٢,٩٣٦	١,٢٧٥	٢,١٤١	١,١٧٥	٣,١٨٦	٠,٠٥
٤٨	٢,٢٧٦	١,٢٧٣	١,١٢١	٠,٧٨٠	٢,١٨١	٠,٠٥
٤٩	٣,٤٤٦	١,٠٥٩	٢,٢٧٤	٠,٨٧٥	٢,١٥٤	٠,٠٥
٥٠	٣,١٢٧	١,٠٧٥	٢,١٩٠	١,١٠٠	٢,١٥٦	٠,٠٥
٥١	٢,١٢٧	١,٠٧٥	٢,٠٩٤	١,١٠٠	١,٩٧٣	٠,٠٥
٥٢	٣,١٩١	١,١٧٢	٢,١٢١	٠,٨٢٠	٢,١٧١	٠,٠٥
٤٧	٢,٩٣٦	١,٢٧٥	٢,١٤١	١,١٧٥	٣,١٨٦	٠,٠٥
٤٨	٢,٢٧٦	١,٢٧٣	١,١٢١	٠,٧٨٠	٢,١٨١	٠,٠٥
٥٣	٢,٧٤٦	١,٣١٠	٢,٣٣٣	٠,٧٥٥	١,٩٧٥	٠,٠٥
٥٤	٣,١٢٧	١,٠٩٥	٢,٨٤٨	٠,٧٥٥	٢,١٥٩	٠,٠٥
٥٥	٣,٣١١	١,٠٤٤	٢,٧٥٧	١,٠٠٠	٢,١٥٢	٠,٠٥
٥٦	٢,٥٣١	٠,٨٥٦	١,٢٧٢	٠,٨٥٦	٢,١٢٤	٠,٠٥
٥٧	٣,٢٥٥	١,٠٥٢	٢,٩٣٤	٠,٩٣٣	٢,١٥٣	٠,٠٥
٥٨	٣,٨٩١	١,٠٤٠	٣,٢٧٣	٠,٨٠١	٣,١٥١	٠,٠٥
٥٩	١,٤٣٣	١,٥٠٥	٣,٨٥٥	١,٤٤٣	٢,٧٣٣	٠,٠٥
٦٠	٢,٥٤٤	١,٧٧٦	١,٤٣٢	٠,٧٣٣	٢,٠٠٨	٠,٠٥
٦١	٣,٩٨٨	١,٢٢٣	١,٧٧٦	١,٣٣٢	٢,٩٠٩	٠,٠٥
٦٢	١,٨٨٦	٠,٨٧٦	٢,٥٤٣	١,٤٢١	٢,١١٤	٠,٠٥
٦٣	١,٥٤٤	٠,٥٥٣	٢,٤١٢	١,٤٣٣	٢,٥٥٠	٠,٠٥

القيمة التائية الجدولية عند درجة حرية ٩٨ ومستوى دلالة (٠,٠٥) = (١,٩٦) .

- **الثبات** : يتحقق الثبات اذا كانت فقرات المقياس تقيس المفهوم نفسه بإحدى طرق الثبات وقد استخرج الثبات للمقياس بطريقة الفاكرونباخ لقياس الاتساق الداخلي وتعتمد هذه الطريقة على حساب الارتباطات بين درجات جميع فقرات المقياس اعتباراً ان الفقرة تعبر عن مقياس قائم بذاته ويؤشر معه الثبات اتساق اداء الفرد أي التجانس بين فقرات المقياس وتعطي هذه الطريقة الحد الأعلى الذي يمكن ان يصل اليه الثبات وقد بلغ معامل الثبات (الاغتراب النفسي) (٨٠%) وتعد درجة ثبات جيدة ، حيث يشير فوران الى ان معامل الثبات الجيد ينبغي ان يزيد عن (٧٠%) (**الزبيدي ، ٢٠٠٢ ، ص١٠٠**) .

- **التطبيق النهائي :**

تم تطبيق المقياس على عينة البحث البالغة (٧٤) طالبا وحسبت الدرجة الكلية للمستجيب وذلك بجمع درجاته التي حصل عليها على المقياس ولما كان عدد فقرات المقياس (٦٣) فقرة ، فان اعلى درجة كلية محتملة للمستجيب هي (٣١٥) وأدنى درجة كلية محتملة للمستجيب هي (٦٣) والمتوسط الفرضي للمقياس هو (١٨٩) فأذا كانت درجة المستجيب الكلية على المقياس اعلى

من المتوسط الفرضي كان ذلك مؤشراً على ارتفاع شعورهم بالاغتراب أما إذا انخفضت درجته عن المتوسط الفرضي كان ذلك مؤشراً على قلة شعورهم بالاغتراب و الملحق رقم (١) يوضح المقياس فى صورته النهائيه .

- **الوسائل الاحصائية :**

لمعالجة البيانات احصائياً بما يحقق اهداف البحث استخدمت الوسائل الاحصائية الآتية :

١. معامل ارتباط بيرسون لحساب ثبات المقياس بطريقة اعادة الاختبار (**فيركسون ، ١٩٩١ ، ص١٤٥**) .
٢. الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين (**مايلز ، ١٩٩٠ ، ص٣٥٦**) .
٣. النسبة المئوية للتكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجــة على المقياس .
٤. تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) لمعرفة الفروق بين المتوسطات .
٥. معادلة استخراج قيمة شيفيه الحرجة (**بدر وعبابنة ، ٢٠٠٧ ، ص٣٤٥**) .

وتجدر الإشارة إلى أن كافة الأساليب الإحصائية تمت باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم SPSS .

الفصل الرابع/ عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

اولاً : نتائج البحث

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل أليها بناءً على بيانات البحث الحالي على وفق تسلسل أهدافه كما يتضمن مناقشة النتائج وتفسيرها ثم التوصيات والمقترحات .

الهدف الأول :

التعرف على درجة الشعور بالاغتراب لدى الطلبة العراقيين الدارسين في الجامعات الأوكرانية ، بعد معالجة البيانات إحصائيا" لأفراد عينة البحث التطبيقية البالغة (٧٤) طالبا" وطالبـة فقد أظهرت النتائـج أن المتوسط الحسـابي لأفـراد العينـة على مقياس المشكـلات بلغ (١٦١,٥٩) والانحراف المعياري (٣٤,٥٦) بينما كان المتوسط الفرضي للمقياس (١٨٩) وباستخدام الاختبار التائي (T.test) لعينة واحدة لاختبار الفروق بين المتوسطين ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (٦,٨٢) اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) تبين أن الفرق دال معنويا" عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٧٣) مما يعني وجود فروق دالة إحصائيا" وبالتالي يشير إلى أن عينة البحث تعاني من الشعور بالاغتراب والجدول (٤) يوضح ذلك .

جدول رقم (٤)

الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الاغتراب النفسي

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
٧٤	١٦١,٥٩	٣٤,٥٦	١٨٩	٦,٨٢	١,٩٦	٧٣	٠,٠٥

ومن خلال الجدول اعلاه يتبين ان عينة البحث يعانون من الشعور بالاغتراب النفسي وتفسر الباحثة هذه النتيجة ، لان طبيعة الحياة قد تغيرت عليهم في بلد آخر يفتقدون فيه الى دفء العلاقات الحميمة فضلاً عن انهم يفتقدون الى المساندة وقت الازمات من قبل الاهل والاقارب ، كما انهم يفتقدون الى مهارة التواصل الاجتماعي كونهم لا يعرفون اللغة الاوكرانية مما يفقدهم التواصل مع الاخرين وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (ماهوني وكويك ، ٢٠٠١) ودراسة (علي ، ٢٠٠٤) وتأتي هذه النتيجة منسجمة مع اريك فروم حيث يرى ان جوهر الاغتراب هو فقدان العلاقة والحوار الجدلي البناء بين الانسان والآخر وتتعدد اشكال الاغتراب حسب الحالة التي يعيشها الفرد فقد تصل حالته الى الادمان والجنون والانتحار وهذه قمة الاغتراب .

الهدف الثاني :

الكشف عن دلالة الفروق في شعور الطلبة العراقيين الدارسين في الجامعات الاوكرانية بالاغتراب النفسي على وفق متغير عدد افراد الاسرة لتحقيق هذا الهدف ، تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على الفروق في الاغتراب على وفق متغير عدد افراد الاسرة (٣-٦، ٧ فأكثر) اذا تبين ان القيمة التائية المستخرجة (٠,٦٢٦) درجة حرية (٧٢) ومستوى دلالة (٠,٠٥) مما يعني عدم وجود فروق دالة احصائياً بالشعور بالاغتراب بين الطلبة العراقيين حسب عدد افراد الاسرة والجدول رقم (٥) يوضح ذلك .

جدول رقم (٥)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق في الاغتراب حسب عدد افراد الاسرة

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	درجة الحرية	الدلالة
٣-٦	٣٦	١٥٩	٣٣,٧٤	٠,٦٢٦	١,٩٦	٧٢	غير دال
٧ فأكثر	٣٨	١٦٤,٠٥	٣٥,٥٨				

أظهرت هذه النتيجة بان عدد أفراد الأسرة لا يؤثر على إحساس الطالب المغترب بالاغتراب النفسي ، وهذا يدل على ان الطالب اذا كان يعيش في عائلة قل عدد أفرادها او كثر بكلتا الحالتين يشعر بالاغتراب عندما يبعد عن أحضان بلده وعائلته .

إنذض الشعور بالاغتراب يأتي نتيجة عوامل نفسية واجتماعية مرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيه مما يجعله غير قادر على التغلب على مشكلات الحياة ، وتأتي هذه النتيجة متوافقة مع مدرسة التحليل النفسي والذي ترى بان الاغتراب ينشأ نتيجة الصراع القائم بين الذات وضوابط المجتمع الجديد حيث تتولد لدى الفرد مشاعر الضيق والقلق حين يواجه التعقيدات والضوابط المختلفة عن بلده الأم والتي تقف حائلاً دون إشباع رغباته وحاجاته مما يؤدي الى الكبت كحيلة دفاعية تلجأ أليه الأنا كمحاولة للتخفيف من حدة الصراع الناشئ بين رغبات الفرد والضوابط الاجتماعية ويؤدي ذلك الى مشاعر القلق والاغتراب لدى الفرد .

الهدف الثالث :

الكشف عن دلالة الفروق في الشعور بالاغتراب للطلبة العراقيين الدارسين في الجامعات الأوكرانية على وفق متغير الترتيب الميلادي ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام تحليل التباين الأحادي للتعرف بالفروق في الاغتراب على وفق متغير الترتيب الميلادي (الأول، الثاني، الأول، الثالث فأعلى، الثاني، الثالث فأعلى) اذا تبين ان القيمة الفائية المستخرجة كانت (٨,٥٩) ودرجة الحرية (٢-٧١) ومستوى دلالة (٠,٠٥) مما يعني أنَّ هنالك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين الطلاب وحسب الترتيب الميلادي والجدول الآتي يوضح ذلك .

جدول رقم (٦)

نتائج تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق في الاغتراب تبعاً لمتغير الترتيب الميلادي

مصدر التباين S.of.v	مجموع المربعات S.of.s	درجة الحرية D.f	متوسط المربعات M.S	القيمة الفائية F	الدلالة Sig
بين المجموعات	١٦٩٨١,٩٦٦	٢	٨٤٩٠,٩٨٣	٨,٥٩	دال
داخل المجموعات (الخطأ)	٧٠١٨٧,٨٧٢	٧١	٩٨٨,٥٦٢		
الكلي	٨٧١٦٩,٨٣٨	٧٣	-		

وتشير النتيجة أعلاه إلى أن هناك فرق في الاغتراب النفسي حسب ترتيب الفرد الميلادي اذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٨,٥٩) وهي اعلى من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (٣,٠٧) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢-٧١) .

وبهدف التعرف إلى دلالة الفروق بين متوسطات المستويات المختلفة لمتغير الترتيب الميلادي فقد استعملت طريقة شيفيه Scheffe Method للموازنة بين متوسط (الأول ، الثاني ، الأول ، الثالث فأعلى ، الثاني ، الثالث فأعلى) والجدول (٧) يوضح ذلك .

جدول رقم (٧)

قيم اختبار شيفيه للموازنة بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير ترتيبهم الميلادي

المستويات	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة شيفيه المحسوبة	قيمة شيفيه الحرجة	الدلالة
الأول	٢٤	١٧٢,٩٢	١,٦١	٢١,٥١	غير دال عند (٠,٠٥)
الثاني	٢٦	١٧١,٣١			
الأول	٢٤	١٧٢,٩٢	٣٣,١٧	٢٢,٥٠	دال عند (٠,٠٥)
ثالث فأعلى	٢٤	١٣٩,٧٥			
الثاني	٢٦	١٧١,٣١	٣١,٥٦	٢١,٥١	دال عند (٠٥،)
ثالث فأعلى	٢٤	١٣٩,٧٥			

تشير النتيجة أعلاه إلى وجود فرق في الاغتراب النفسي حسب الترتيب الميلادي ولصالح الأول والثاني .

تفسر الباحثة هذه النتيجة بان الطفل الأول والثاني له الحصة الكبيرة من الحنان والدلال والاعتناء من قبل الأسرة ، لذا ينشأ الطفل متعلقا بأهله معتمدًا عليهم بتلبية احتياجاته وتنعكس هذه الحالة عليه حتى عندما يصل الى مرحلة الشباب ، لذا يجد صعوبة عندما ينسلخ عن عائلته ويعيش بعيداً عنهم ويواجه صعوبة الحياة لوحده دون معين مما يكسب البعض خبرات غير سارة .

وهذا ما يراه اوتورانك ان الانفصال عن المنزل يسبب صدمة مؤلمة للفرد وتثير فيه قلقاً شديداً ومن ثم الشعور بالاغتراب النفسي .

الهدف الرابع :

تعرف دلالة الفرق الاحصائي في الاغتراب النفسي حسب التحصيل الدراسي ولتحقيق هذا الهدف استعملت الباحثة تحليل التباين الاحادي One Way Anova للتعرف على دلالة الفروق في الاغتراب النفسي تبعـاً لمتغير التحصيل الدراسي (اعدادية ، بكلوريوس ، ماجستير) والجدول (٨) يوضح ذلك .

جدول رقم (٨)

نتائج تحليل التباين الاحادي للكشف عن دلالة الفروق في الاغتراب تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي

مصدر التباين S.of.v	مجموع المربعات S.of.s	درجة الحرية D.f	متوسط المربعات M.S	القيمة الفائية F	الدلالة Sig
بين المجموعات	٣٨٦٨,٣٤	٢	١٩٣٤,١٧	١,٦٥	غير دال
داخل المجموعات(الخطأ)	٨٣٣٠١,٥٠	٧١	١١٧٣,٢٦		
الكلي	٨٧١٦٩,٨٣٨	٧٣	-		

من الجدول اعلاه يتبين انه ليس هناك فروق في الاغتراب حسب التحصيل الدراسي لان الفائية المحسوبة البالغة (١,٦٥) اقل من الفائية الجدولية البالغة (٣,٠٧) .

تأتي هذه النتيجة منسجمة مع النتائج السابقة كون الطلبة العراقيين جميعهم بجميع اعمارهم وتخصصاتهم وشهاداتهم يواجهون نفس الظروف النفسية والاجتماعية في الغربة ، حيث يفتقدون للحب والتقدير والمساندة التي كانوا يتمتعون بها وسط الاهل والاصدقاء ، فالفرد يشعر بالاغتراب النفسي عندما يندمج في مجتمع غريب عن مجتمعه الاصلي ، وهذا ما يؤكد وجهة نظر الوجوديين فالاغتراب عندهم هو انفصال الفرد عن الذات الحقيقية بسبب الانشغال الفعلي بالمجردات وبضرورة مجاراة رغبات الاخرين وما تمليه عليه النظم الاجتماعية القائمة في المجتمع الجدي ، وجاءت هذه النتيجة متعارضة مع دراسة (علي ، ٢٠٠٤) .

التوصيات :

١. ضرورة الاهتمام بالمحاضرات والندوات وعقد اللقاءات الطلابية بهدف توعية الطلبة الراغبين في الدراسة خارج العراق .
٢. فتح مراكز للإرشاد الطلابي في كل جامعة لتحقيق الدعم اللازم للطلبة وتوجيههم بالشكل الأمثل .
٣. أتباع أساليب التنشئة الاجتماعية الصحيحة والتي تساعد على أن ينمو بصورة سليمة بعيد عن كل أشكال التوتر والاضطراب كمرحلة مهمة تؤثر مظاهر نموها على مرحلة الشباب .
٤. زيادة اهتمام العاملين بالملحقيات الثقافية بالطلبة العراقيين الدارسين في الخارج والعمل على مساعدتهم وتذليل الصعوبات التي تواجههم .
٥. إتاحة الفرصة أمام الشباب للحصول على الشهادات في بلدهم دون الحاجة إلى الغربة ومعاناتها .

المقترحات :

١. أجراء دراسة مماثلة للطلبة العراقيين الدارسين في الدول الأخرى .
٢. أجراء دراسة مقارنة بين نتائج هذا البحث مع نتائج بحث مماثل للطلبة العراقيين المغتربين .
٣. أجراء دراسة مماثلة وإيجاد العلاقة بمتغيرات أخرى .

المصادر :

١. إبراهيم ، هدى محمد (٢٠٠٥) : اغتراب المراهقين وعلاقته بالوعي لبعض التغيرات العالمية – دراسة مقارنة – رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .

٢. سري ، اجلال (٢٠٠٣) : الأمراض النفسية الاجتماعية ، ط١ ، عالم الكتب للنشر ، القاهرة .

٣. إسماعيل ، احمد السيد محمد (٢٠٠١) : التفاؤل والتشاؤم وبعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلبة جامعة أم القرى ، المجلة التربوية ، مجلد (١٥) ، العدد (٦٠) ، القاهرة ، مصر .

٤. ألبنا ، أيمان عبد الله (١٩٩٩) : دينامية العلاقة بين الاغتراب والشعور بالعدوانية – دراسة في الصحة النفسية لبعض قطاعات الشباب – رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس .

٥. بدر وعبابنة ، سالم عيسى ، عماد غصاب (٢٠٠٧) : مبادئ الإحصاء الوصفي والاستدلالي ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .

٦. جابر ، عبد الحميد (١٩٨٦) : نظريات الشخصية ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

٧. خليفة ، عبد اللطيف محمد (٢٠٠٣) : دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .

٨. الخولي ، محمود سعيد (٢٠٠٨) : العنف من مواقف الحياة اليومية – نطاقات وتفاعلات ، ط٢ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
٩. د. ألنوري ، قيس (١٩٧٩) : الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً ، مجلة الفكر ، العـدد ١ السنة .
١٠. الدسوقي ، كمال (١٩٩٠) : ذخيرة علم النفس والتحليل النفسي ، دار سعاد الصباح للنشر ، الكويت .
١١. ريتشارد شاخت (١٩٩٥) : الاغتراب ، ترجمة كامل يوسف حسين ، ط٢ ، دار شرقيات للنشر والتوزيع ، القاهرة .
١٢. الزبيدي ، براء محمد حسن (٢٠٠٢) : التوتر النفسي وعلاقته بفاعلية الذات لدى طلبة جامعة بغداد ، مركز الدراسات التربوية والبحوث النفسية ، مجلة العلوم النفسية ، العدد (٩) .
١٣. الشعراوي ، علاء محمد جاد (١٩٨٨) : الشعور بالاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات العقلية وغير العقلية لدى طلبة الجامعة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة منصورة .
١٤. شقير ، زينب محمود (٢٠٠٥) : مقياس تشخيص العنف ، ط١١ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
١٥. الصنيع ، صالح بن إبراهيم (٢٠٠٢) : الاغتراب لدى طلاب الجامعة " دراسة مقارنة " بين الطلاب السعوديين والعمانيين ، رسالة الخليج العربي ، العدد (٨٢) ، السنة (٢٢) .
١٦. الطائي ، ايمان محمد (٢٠٠٣) : العزلة الوجدانية لدى المرشدين التربويين وعلاقتها بتصوراتهم المستقبلية نحو مهنة الإرشاد ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .
١٧. عبادة ، مديحه احمد وآخرون (١٩٩٨) : مظاهر الاغتراب لدى طلبة الجامعة في صعيد مصر " دراسة مقارنة " ، مجلة علم النفس ، السنة (١٢) ، العدد (٤٦) .
١٨. عبد الحميد وكفافي ، جابر وعلاء الدين (١٩٩١) : معجم علم النفس والطب النفسي ، الجزء الرابع ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
١٩. عبد الرحمن ، محمد السيد (١٩٩٨) : نظريات الشخصية ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .
٢٠. عبد الله ، عادل (٢٠٠٠) : دراسات في الصحة النفسية – الهوية – الاغتراب – الاضطرابات النفسية ، دار الرشاد ، القاهرة .
٢١. علي ، بشرى (٢٠٠٦) : الاغتراب النفسي لدى الطلبة السوريين الذين يدرسون خارج الجامعات السورية وعلاقته بالمشكلات التي يواجهونها ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم علم النفس ، كلية التربية ، جامعة دمشق ، دمشق .
٢٢. فايز ، بهاء الدين محمود (١٩٩٤) : العلاقة بين الإحساس بالاغتراب وضعف الانتماء ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولـة ، جامعــة عين شمس .
٢٣. فهمي ومنير ، محمد سيد ونورهان (٢٠٠٤) : محاضرات في الدفاع الاجتماعي ، محاضرات غير منشورة ، مطبوعات المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، جامعة بنها .
٢٤. قابيل ، رأفت ، عبد الباسط (١٩٩٣) : الاغتراب النفسي وعلاقته بالإبداع لدى طلبة الجامعة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة أسيوط .
٢٥. كامل ، عمر عبد الله (١٩٩٥) : الغربة والحضارة المعاصرة ، البلد الأمين ، تصدر عن نادي مكة الثقافي الأدبي ، السنة (٢) ، العدد (٢) .
٢٦. لطفي ، طلعت وآخرون (١٩٩٩) : النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، دار غريب ، القاهـرة .

٢٧. مجاهد ، عبد المنعم مجاهد (١٩٨٥) : الإنسان والاغتراب ، سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع .
٢٨. محمد ، سالم عبود (٢٠٠٦) : التأثيرات الحضارية لظاهرة الاغتراب على فاعلية الشباب ، شبكة المعلومات الدولية .
٢٩. المحمداوي ، حسن (٢٠٠٧) : العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي للجالية العراقية في السويد ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب والتربية ، الأكاديمية العربية المفتوحة بالدانمرك ، كوبنهاجن ، الدنمرك .
٣٠. المغربي ، سعد (١٩٩٣) : الإنسان وقضاياه النفسية والاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .
٣١. ممدوحة سلامة (١٩٩٦) : مقدمة في علم النفس ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهـرة .
٣٢. موسى ، وفاء (٢٠٠٢) : الاغتراب لدى طلبة جامعة دمشق وعلاقته بمدى تحقيق حاجاتهم النفسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم النفس ، كلية التربية ، جامعة دمشق ، دمشق .
٣٣. يوسف ، محمد عباس (٢٠٠٤) : الاغتراب والإبداع الفني ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة.
34. Daugherty , T.K. & Lintor, J.M. (2003) : Assessment of Social Alienation Psychometric Properties of the S acs- R , Social Behavior & Personality, 28(4)
35. Paik, Chie & Michael, William B. (2002) : Further Psychometric Evaluatin of the Japanese Versionof An Academic Self Concept Scale .Journal of Psychology , May 2002 , Vol . 136, Issue 3 ... 2011 .
36. Chen , K . (1992) : Political Alienation and Voting Turnout n the united States , Mellen Research University Press, San Francisco's .

اسماء الخبراء

١.الدكتور محمد السيد عبد الرحمن \ مصر

.٢. Riznychenko Serafyma
Ph.D(in Education) , Assistant Proessor
European University(Kyiv) .

٣. Yevtuch Mykola
Doctor of Pedagogics , Prfessor , Academician
National Academy of Pedagogical Sciences .

٤.Zarybinskaya Iryna
Doctor of Pedagogical Sciences , Proessor
National Aviation University(Kyiv) .

٥.Rybachuk Konstantin
Ph . D (in Education)
European University(Kyiv) .

٦ Matvienko Olga
Doctor of Pedagogical Sciences , Proessor
Kyiv National Linguistic University .

٧.Bech Ivan

Doctor of Pedagogical Sciences , Proessor Academician of the Academy of Pedagogical Sciences of Ukraine .

٨. Bondarenko Oleksandr

Doctor of Pedagogical Sciences
Kyiv National Linguistic University .

٩.Nichkalo Nelya

Doctor of Pedagogical Sciences , Proessor Academician of the National academy of Pedagogical Sciences .

١٠.Ogienko Olena

Doctor of Pedagogical Sciences
National Academy of Pedagogical Sciences .

١١.Kucherovskaya Natali

Ph . D (in Psychology)
Kyiv National Linguistic University

ملاحظة : نظرا لبناء المقياس وتطبيقة تم في اوكرانيا مما اضطر الباحثة الاستعانة بالاساتذة من ذوي الاختصاص هناك .

Psychological alienation among Iraqis students studying In Ukrainian universities And its relationship with some variables

A.m.Dr. Eman Mohammed al-Tai
University of Baghdad / Educational and Psychological Research Center

Abstract:

Of alienation and psychological very First, the importance of research and the need to dangerous for young people, where the distinction of being the youth a sense of secession for the same, and this alienation eating world Eric Fromm from the angle of "The formation of personality" and he sees that alienation is the pattern of the experience of the individual sees himself where as if they were curious about it, young man becomes here a separate for himself, young is the heart of the vibrant community and preserved and protected in order to preserve the rules of the communities and the development of young people and directing the development and reform of the communities, and the destruction of communities and Aagalha in limbo not a result of the alienation of young people and away from real life If we are talking about alienation as a psychological phenomenon has spread among individuals, the transition to learning between cities and states phenomenon has become common, forcing students to stay away from their surroundings to live in another strange about them circumference, increasing phenomenon of alienation unit when some of the students who are studying in a completely different countries for their own countries, are suffering from feelings of alienation that made them feel relatively separate from themselves or from their communities more than ever.